والصين والجزائر القريبة منها ، وتطوف حول افريقيا ، وقد راجت التجارة بين خليج البصرة وبين الهند والصين أيما رواج في عهد العباسيين (**العرب والملاحة في المحيط الهندي ص ٨٨**) والبصرة والابلة منتهى مطاف السفن القادمة من الصين (**ص ٢٠٥**) .

« ومن أثرياء البصرة العباس بن العباس العلوي الذي يمتاز أيضاً بالعلم والفهم في عهد المعتصم الذي يكرهه ويكره قومه » ومنهم السيد أحمد المهاجر بن عيسى الذي ترك أموالاً طائلة هناك وبقيت إلى عهد حفدته .

« وكان بالبصرة كثير من آل علي ، وهم لا يزاولون شؤون الدولة ، ومن سكت منهم على السلطة أغدقت عليه الأرزاق والاعطيات ، ومن تحرك داروه أو نكّلوا به وقتلوه ، وبذلك صارت المكانة خاصة بآل علي بمقتضى هذه المعاملة » .

ومن مشاهير الرحّالين من البصرة سليمان التاجر في أواخر القرن الثالث فطاف الأقطار إلى الصين عام ٢٦٥هـ (٨٧٨ م) . وأبو زيد الحسن السيرافي البصري ، وقد أخذ عنه المسعودي معلوماته عن الهند والصين حينما لقيه بالبصرة عام ٣٠٣ هـ وابن فضلان في عهد المقتدر .

البصرة مدينة العلماء والصوفية والفقهاء والنحّاة والعبّاد، لو طفتها حينئذ لوجدت في النوادي علماء يتقارعون الآراء ويبحثون في دقائق العلوم تارة ، ويكبون على الكتب يراجعونها تارةً أخرى . وقد تصغي إلى محاضرة يلقيها عالم إلى جماعة ، وقد تراهم يتأبطون الكتب يؤمون الأندية أو المساجد المكتظة برجال العلم وطلابه ، وتجد في جهات من المدينة جماعات يقصدون حلقات المناظرة ، فيصغون إلى مناقشات العلماء أو الأدباء والشعراء ، ويرون المعتزلي أو الشيعي يورد الحجج فيتصدى له آخر ، ففي البصرة مذاهب متعددة ، وقد انتشر بها مذهب الإمام مالك ، ودخلها